

تفسير جزء تبارك | الدرس (21) | فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

ففي هذه الليلة نتكلم عن سورة عظيمة في كتاب الله هي سورة الجن وهي بالفعل سورة عظيمة وقد عظمها من استمع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وهم مؤمن الجن - [00:00:37](#)

وسميت هذه السورة بهذا الاسم لان سبب نزولها استماع الجن للنبي صلى الله عليه وسلم. ولان معظم آياتها تتعلق وبحكاية اقوالهم رحمهم الله يقول الله عز وجل قل اوحى اليك - [00:00:56](#)

وقبل ذلك كما تعودنا نشير الى مقاصد السورة باجماع فهذه السورة العظيمة تهدف الى بيان حقيقة القرآن وعظمته وحفظه والمتأمل في هذه السورة يجد تبجيلا واجلالا وتضخيما للقرآن العظيم على السنة الجن وصدقوا - [00:01:20](#)

كما انه يجد فيه ذكرى حفظ القرآن في حراسة السماء بالشهب والرجوم حتى لا يسترق السمع ومن مقاصد هذه السورة بيان طبيعة الجن وبيان طرائقهم ومنتف الخرافات الكثيرة التي يتفوه بها الناس فيما يتعلق بالجن - [00:01:43](#)

ومن مقاصد السورة تجريد التوحيد. وهذا جلي بهي في هذه السورة ففيها من توحيد رب العالمين ما لا تسعه العبارات ومن مقاصد هذه السورة بيان حقيقة النبوة ووظيفة النبي صلى الله عليه وسلم. كل هذه المقاصد العظام - [00:02:07](#)

في هذه السورة واذكر اني قرأت قديما قصة رجل من المنصرين كان يعمل في مصر ضمن ارسالية من الارساليات التي يسمونها التبشيرية او التنصيرية. اسمه روكس مع كارون وكتب قصته هذه في في كتيب قرأناه قديما - [00:02:32](#)

اه كان يعمل لحساب احدى الارساليات التنصيرية لتشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم ونبيهم يقول تساءلت من اين ادخل على المسلمين كيف اشككهم واوهن ثققتهم بدينهم؟ يقول فنظرت في فهرس القرآن فاذا من آيات فاذا من سور القرآن سورة اسمها سورة الجن. فقلت - [00:02:58](#)

ممتاز. هذا مدخل مناسب. القرآن يتضمن ذكر الخرافات والعماريات فساتخذ من هذه مدخلا للتشكيك وعزمت على ان اسهر ليلتي تلك الكتابة في هذا الموضوع انطلاقا من هذه السورة التي تتحدث عن الجن والعماريات - [00:03:28](#)

هكذا خيل اليه يقول فلما كان من الليل وتهيأت وتفرغت فتحت واذا بي اقرأ قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبنا يهدي الى الرشده فأمانا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا - [00:03:52](#)

وانه وانه يقول تداخلني رهبة شديدة وخشوع وانهمرت عيناى بالدموع وتأثرت تأثرا بليغا واسلمت اسلم من جراء هذه السورة لما وجد فيها من المعاني العظيمة والمقاصد الجليلة. انظروا كيف ان القرآن يعلو - [00:04:21](#)

ولا يعلو عليه اراد ان يفسد دين المسلمين اراد ان يشككهم بدينهم من هذه السورة فكانت هذه السورة سببا لاسلامه ونشر قصته تلك وصار بدلا من انه يبشر بالنصرانية صار يدعو الى الاسلام - [00:04:44](#)

تبارك الله ففعلا هذه سورة عظيمة بليغة مؤثرة. فلنتأمل آياتها. يقول الله عز وجل قل اوحى وقل هذا خطاب وامر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل على ان جميع القواقل من الفاظ القرآن - [00:05:05](#)

وانها ليست خارجة من كما اثر عن بعضهم انه كان يقرأ اعوذ برب الفلق اعوذ برب الناس الله احد ولا يذكر قل والصحيح ان هذه القواقل جزء من سورها ومن الفاظ القرآن - [00:05:28](#)

والمأمور هو نبينا صلى الله عليه وسلم. قل اوحى الي ليس لهذا نظير آآ في القرآن ان يأتي على هذا النسق لكن لما كان الامر ربما كان مستغربا ومستنكرا وغير مألوف ان يحدث انس عن جن ان يحدث النبي عن الجن - [00:05:49](#)

اراد الله تعالى ان يؤكد صحة الاسناد ووثوقيته بان يأمر نبيه بان يقول اوحى اليه. قل اوحى اليه. فالخبر موثوق. فالنبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل سائر الادميين لا يرى الجن - [00:06:14](#)

لا يبصره ولا يخاطبهم ويخاطبونه مباشرة لا لكن الله تعالى اطعته على ذلك. واخبره باستماعهم اليه وسنذكر بعض النصوص الواردة في هذا. قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن. والنفر - [00:06:33](#)

جماعة دون العشرة وهذه الاية تدل وغيرها دلالة قطعية على وجود الجن وان من انكر الجن فقد كذب القرآن فان من بعض الماديين الملاحظة من ينكر ما لا يراه وينكر وجود الجن - [00:06:56](#)

فمن انكر وجود الجن فقد اكذب القرآن ومن اكذب القرآن فقد كفر. فلا ريب ان الله تعالى خلق الجن والانس قال ربنا عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:07:19](#)

الجن قسيم الانس نحن واياهم كلنا نعمر الكرة الارضية. لكن جعل الله لنا خصائص واوصافا وجعل لهم خصائص واوصاف فنحن لا نراهم وهم يرون يروننا كما قال الله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - [00:07:35](#)

وهم يرون يروننا اما نحن فاننا لا نراهم. وكل من ادعى انه رأى جنا او رسم صورة للشيطان او غيره ذلك فهو متهوك لا لا صحة لكلامه ولكن قد تتلبس الجن ببعض الحيوانات كالقطط والكلاب والحيات كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:59](#)

اما الجن بصفته التي خلقها الله عليها فان الادميين لا يرونه اذا لابد من الاعتقاد الجازم بوجود الجن وانهم خلق من خلق الله مكلفون مأمورون منهيون مثابون قبول تجري عليهم احكام الشريعة - [00:08:24](#)

وانهم ليس فيهم رسل ولا انبياء ولكن فيهم نذر ودعاة ليس فيهم رسل ولا انبياء ولكن فيهم نذر ودعاة كما قال ربنا عز وجل في اية اخرى تصدق هذه الاية - [00:08:44](#)

وتشابهها واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين. تأمل منذرين. فهم نذر فهم دوما مطالبون بان يتبعوا لنبي زمانهم - [00:09:03](#)

فما الذي جرى وقعت الفترة بين زمن عيسى عليه السلام وزمن نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ارهاصات بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ان السماء صارت ترمي بالشهب على من يسترق السمع اذ ان من خصائص الجن التمكن من الارتفاع في اجواز السماء واتخاذ المقاعد فيها واستراق السم - [00:09:25](#)

ولهذا كان بين الجن او بين الجن وبين الكهنة نوع صلة. فكانوا يسترقون السمع من السماء ويلقونه في اذن الكاحل. فيخرطها الكاهن تسعة وتسعين كذبة ويدخل فيها هذه الكلمة التي التقطها - [00:09:57](#)

من الجن ويحدث بها فاذا وقع الحق الذي بلغه قال الناس اليس قد قال يوم كذا وكذا فيروج سوق الكهان ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتيان كهان والعرافين وقال من اتى كاهنا او عرافا فقد - [00:10:20](#)

كفر بما انزل على محمد لانهم يستعينون بالجن ويدعون علم الغيب المقصود ان ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه ان يخبر بهذا الخبر قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا انا سمعنا قرآنا عجا - [00:10:44](#)

وتأملوا التعبير بالسمع وفرق بين السماع والاستماع يعني انهم ارخوا اسماعهم السماع امر قهري. كل من عبر وسمع كلاما يقال في الاجواء فهو سامع لكن من ارخى سمعة واصخى سمعة فهو مستمع - [00:11:05](#)

وفي الاية الاخرى عبر بقوله انصتوا الانصات والاستماع معناهما متقارب. ولهذا قال ربنا عز وجل واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. فالانصات يقتضي الامساك عن الكلام الذي يشوش على السمع. فان - [00:11:29](#)

لا يتم له الاستماع والاستيعاب حتى ينصت ويمسك عن الكلام فاذا تلبسوا الحالة التي يتمكنون فيها من استقبال الخبر والانتفاع به ولهذا لما حصل لهم هذا التكيف وهذا الانصات والاستماع - [00:11:51](#)

اطلقوها صريحة مدوية. قالوا انا سمعنا قرآنا عجا فوصف القرآن بالعجب. واي والله انه لقول عجيب. قول عظيم. قول مهيب. القرآن العظيم مجرد سماعه لمن شرح الله صدره وانا بصيرته يهز اركانه يحرك اشجانه ويجعله - [00:12:18](#)
ينتقل الى معان سامية راقية. لهذا قالوا انا سمعنا قرآنا عجا. ليس كأي كلام ليس ككلام الكهان ولا اهل السجع ولا الشعر ولا غيرها من انواع البديع البيان. بل هو - [00:12:46](#)

نوع مستقل في نظمة وجرسه واعظم من ذلك معانيه ولهذا ماذا قالوا؟ انا سمعنا قرآنا عجا يهدي الى الرشد اعجب ما في القرآن هدايته للرشد بما فيه من المعاني العظيمة الجليلة الدالة. ليس اعظم ما في القرآن هو ما يحصل به من التطريب للاذان - [00:13:07](#)
والانسجام هذا احد اثاره فان القرآن تحلو تلاوته ويحلو سماعه كما جاء في الحديث زينوا القرآن باصواتكم ورتل القرآن ترتيلا لكن ما هو اعظم من هذا بكثير وتدبر ما فيه من المعاني الجميلة الشريفة القيمة التي بها - [00:13:36](#)
انفلاج الصدور وطمأنينة النفوس والقلوب وقالوا انا سمعنا قرآنا عجا يهدي الى الرشد والرشد هو الحق والصواب وهو ضد الغيب وهو ضد الغيب والغي هو الضلال والسفه يهدي الى الرشد فما النتيجة؟ فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. هذا هو الاثر المباشر للاستماع - [00:14:02](#)

حق ينبغي ان نعلم ان اولى درجات العلم هي الاستماع من لا يستمع ويصغي وينصت لا يتعلم ولهذا قال ربنا عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:14:34](#)

لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فاذا اردت ان تنتفع من المواعظ والعظات والعلوم النافعات اصغي بقلبك واذنك لكي يحصل النفاذ الى القلب. فالاذن منفذ للوصول الى القلب فلا بد من ارخاء السمع والانصات والاقبال بكليتك لكي يستقر المعنى في قلبك فتننتفل - [00:14:55](#)

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. الا ترون الا تلاحظون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى والجمعة ان يقول الرجل لصاحبه انصت - [00:15:22](#)

وقال من مس الحصى فقد لغا فلا ينتفع بالموعظة وبذكر الله التي تكون في خطبة الجمعة الا من استمع وانصت يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - [00:15:37](#)

ولا يحصل ذكر الله في القلب الا بالانصات. وعدم التشهد لهذا حصل لهؤلاء المؤمنين هذه النعمة العظيمة فقالوا يهدي الى الرشد فامنا به فورا دون تردد بمجرد ان رأوا صراحة الحق وبيانه - [00:15:54](#)

اعلنوا ايمانهم فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. لقد ادركوا بمجرد سماعهم للقرآن بمجرد سماعهم للقرآن توحيد الله. وان هذا الكلام لا يمكن ان يصدر الا من مستحق للعبادة وحده دون - [00:16:16](#)

لانه كلام مميز. كلام ليس كاي كلام. فلا بد ان يكون قائله هو الاله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هكذا فهموه وهكذا استنبطوا لله ذرهم - [00:16:35](#)

فقالوا ولن نشرك بربنا احدا. واحدا نكرة في سياق النفي ستفيد العموم يعني احدا كائنا من كان وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هكذا استنبطوا بمجرد سماعهم للقرآن ان هذا القرآن العظيم - [00:16:54](#)

قائله حقيق بالتعظيم. لهذا قال تعالى وانه تعالى جد ربنا. ما معنى تعالى؟ جد ربنا جد ربنا اي شأنه وامره وفعله وجلاله والاءه وقدرته ونعمه. كل هذا هذه الالفاظ قال بها السلف - [00:17:20](#)

ابن عباس وغيره وانه تعالى جد ربنا اي عظم قدره وشأنه وامره وفعله وجلاله والاءه ونعمه وقدرته هذا هو المقصود بالجد وانه تعالى جد ربنا. ما اتخذ صاحبة ولا ولدا - [00:17:43](#)

يعني لازم وحدانيته التنزه عن صاحبة اي الزوجة والولد. لانه لا يليق بالواحد الاحد ان يكون له زوجة ولا ان يكون له ولد ليه بقى؟

لانه من شأن الزوجة ان تكون من جنس زوجها - [00:18:09](#)

ومن شأن الولد ان يكون امتدادا لابيه. وهذا يقضي او يمنع الوحدانية الواحد الذي لا مثيل له ولا ند له ولا كفو له ولا نظير له. لا يمكن ان يكون له صاحبة ولا ان يكون له ولد - [00:18:28](#)

ربما قالوا هذه المقالة رحمهم الله ورضي عنهم لان هذه المقالة كانت شائعة في الانس والجن اي اتخاذ الزوجة والولد بانها كانت موجودة في الانس فقد ذكر الله لنا في مواضع عدة - [00:18:46](#)

اه بقالة المشركين مقالة اليهود والنصارى فقال سبحانه وتعالى وقالت اليهود عزيز ابن وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواههم يظاهرون قول قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يفكون - [00:19:07](#)

وقال الله تعالى نافيا هذه الدعوة الباطلة. ما اتخذ الله من ولد. وما كان معه من اله وكذلك الزوجة جعلوا له من الجنة نسبا. زعموا ان الله اتخذ زوجة من الجنة انجبت له الملائكة - [00:19:28](#)

جعلوا له من عباده جزءا. ان الانسان لكفور مبين تزعموا ان الملائكة بنات الله هذا زعم مشرك العرب فهذه المزاعم كلها تتنافى مع تعظيم الرب تعالى جده سبحانه وبحمده فلا يليق ان يكون له صاحبة ولا - [00:19:49](#)

له ولد هكذا قادهم الايمان والتوحيد الى تعظيم الرب سبحانه وتعالى واجلاله وخشيته ومحبته التوحيد الصحيح التوحيد الصرف التوحيد المجرد يثمر في القلب هذا التنزيه. تنزيه الله عن النقائص والعيوب ومماثلة المخلوقين - [00:20:09](#)

وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. وانه كان يقول سفيها على الله شططا قيل في تفسير سفيها وانه كان يقول سفيها اي ابليس وان سفيه الجن هو ابليس. فقطعا ابليس من الجن. كما قال الله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:20:37](#)

وقيل ان المقصود بالسفيه هنا اسم جنس. يعني كل من سفه نفسه من الجن كمن سفه نفسه من الانس. اي وقع في الطيش والعجلة والنزق والقول بلا علم وهو سفيه - [00:21:05](#)

فقد كان سيفيهوم يقول على الله شططا والشطط هو الجور الشفق هو الجور القول الباطل الفاسد لعلها في هذا اشارة الى ان بعض الجن كانوا يقولون كما يقول بعض الانس الولد والزوجة لله تعالى - [00:21:23](#)

جعل الله عما يقولون لكن هؤلاء المؤمنين الذين وقر الايمان في قلوبهم وذاقوا حلاوته لما امنوا نفوا هذه المقالة واستبعدوها وذموها ووصفوا قائلها بالسفه. وانه كان يقول سفيها على الله شقطا - [00:21:43](#)

وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على على الله كذبا. اي اننا حسبنا انه لا لا يصدر لا من الانس ولا من الجن خبر مخالف للواقع لكن الامر لم يقع على حسبانهم. فقالت الجن وقالت الانس كذبا على الله عز وجل بلا علم - [00:22:05](#)

لكنهم استعظموا ذلك رحمهم الله ورضي عنهم. فقالوا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا كما ترون هذه الجمل المتتالية التي تكشف وتفصح عن هذا الايمان الدفاق هذا الايمان النابع عن يقين ورسوخ وعثور على الحق - [00:22:28](#)

الذي كانوا ينشدونه ثم مضوا في حكاية ما يعلمون وما يجدون. فقالوا وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا يحكون امرا كان عليه مشرك العرب وغيرهم ايضا - [00:22:55](#)

كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن يعودون بهم اي يلتجئون اليهم ويفزعون اليهم ويعتصمون بهم كيف ذلك؟ جاء في السير وفي الاخبار ان الرجل من العرب اذا نزل منزلا - [00:23:17](#)

اه ومعه اهله وماله ومواشيه قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. يعني يستعيذ بسيد هذا الوادي من الجن ان يصيبه في نفسه او ولد - [00:23:41](#)

او ماله برق. فيعود بغائب مجهول فهذه استعاذة شركية ولهذا عقد الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد بابا بهذا العنوان. باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. وذكر - [00:24:00](#)

وهذه الاية وذكر فيه حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فقال اعوذ اعوذ بكلمات

الله التامات من شر ما خلق - 00:24:20

لم يضره شيء حتى يفارق مكانه. رواه مسلم هذا بديل عن مقالة اهل الشرك الذين يستعيذون بغير الله عز وجل. فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله. اما من استعاذ بغير الله فيما يقدر عليه ذلك - 00:24:35
فلا حرج عليه. لا حرج عليه. كأن يقول مثلا آ انسان يلحقه آ لصوص لرجل عدت بك اعوذ بك. فلا بأس هذه استعاذة جائزة. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعود بهذا البيت عائد - 00:25:00

يعني يعتصم بالكعبة رجل يعود بهذا البيت عائد فهذه الاستعاذة ومثل هذه الاستغاثة اذا كانت من قادر عليها فليس فيها شيء من الشرك. قال الله تعالى في قصة موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. وانما الاستعاذة الشركية هي ما يصدر من بعض
00:25:20 -

المشركين قديما وحديثا اه يستعيذون بالجن او بالملائكة او يستعيذون بالاولياء والمقبورين من مخاوف متنوعة ان يصيبهم احد بسوء. وهؤلاء المدعوين لا يملكون لانفسهم فضلا عن غيرهم برا ولا نفعا - 00:25:44
فكانت استعاذتهم تلك استعاذة شركية قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن. وهذا يدلنا على ان جن رجال ونساء لانه قال برجال من الجن وهذا هو الواقع. فانهم يتكاثرون ويتناسلون كما يتكاثر ويتناسل الادميون - 00:26:08
وقال بعض اهل العلم في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول الخلاء اعوذ بالله من الخبث والخبائث ان الخبث هم ذكور الجن فيهم رجال وفيهم نساء. ولهذا يتناسلون ويتكاثرون. وانما عبر بالاستعاذة بالرجال - 00:26:35
الرجل اقوى من المرأة فلماذا قال كانوا يعودون برجال من الجن. قال فزادوهم رهقا من زاد من هل الانس زادوا الجن رهقا الجن زاد الانس رهقا كلا القولين قال به المفسرون - 00:27:01

قال بعض المفسرين فزادوهم اي زاد الانس الجن طغيانا واثما واستطالة اي ان الجن لما رأوا الانس يعوذون بهم يفرقون منهم ويفزعون منهم وتعاضموا وكبروا آ على الجن. فزادهم ذلك طغيانا واستطالة - 00:27:23
هذا احد المعنيين المعنى الاخر فزادوهم رهقا. اي زاد الجن الانس رهقا. عنتا ومشقة واذلالا ولا مانع من حمل الاية على المعنيين. بمعنى ان هذه الاستعاذة الشركية ادت الى حصول الامرين. ادت الى طغيان الجن - 00:27:52
وانتفاشهم وشعورهم بالطغيان ايضا الى حصول الرهق والعنت والمذلة والاثم لهؤلاء الذين استعاذوا بهم من الانس فهذه عادة جاهلية شركية كان يفعلها المشركون فاخبر مؤمن الجن عن هذا الامر وكشفوا حقيقته - 00:28:14

وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا المراد بالبعث ها هنا للمفسرين فيه قولان القول الاول ان المقصود ان المقصود بالبعث هو البعث بعد الموت - 00:28:39
هو الباعة بعد الموت شابهه مشرك الجن او كفرة الجن كفرة الانس في انكار البعث والقول الثاني ان المقصود بالبعث هنا بعثة الرسل وهذا هو الاليق بالسياق. هذا هو الاليق بالسياق. فظن - 00:29:04
كفرت او فظن الجن عموما ان الله تعالى لن يبعث نبيا. وان سلسلة الانبياء قد انقطعت فلم يكونوا يتهيأون قدوم نبي آ من عند الله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا - 00:29:27

ويدل على هذا ما ذكر بعده من ذكر حفظ السمع وان انا لمسنا السماء لمس السماء من شأن الجن انهم يطيرون في اجواز الفضاء الخلافة الانس ويصلون الى السماء السماء - 00:29:50
فكانوا يتخذون مقاعد يسترقون فيها السلف كما اسلفنا ففوجئوا بحدث جديد فوجئوا بان السماء باتت محروسة مصونة محفوظة ممنوعة رأوا انهم يتعرضون للقصف للرجم بالشهب والنيازك التي تحرقه قال وانا لمسنا السماء اي اه - 00:30:13
يعني تحسسنا السماء وعسسناها ووجدناها ملئت حرسا شديدا من ملائكة الرحمن وشهب تنطلق كما قال ربنا فاتبعه شهاب وقال والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب لاحظوا كثرة الشهب في تلك الاونة - 00:30:44
التي اه عاصرت او زامنت بعثة بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا روى السدي من اخباره وهو الاخبار تحتل آ ولا يلتزم فيها

بصحة سند اخبار من اخبار آآ الناس ان اهل الطائف - [00:31:13](#)

رأوا كثرة الشهب والنيازك فخافوا وذعروا وقالوا مات اهل السماء. هلك اهل السماء وصاروا يعتقدون عبيدهم ويسيبون مواشيهم. فقال لهم سيد من ساداتهم يقال له يا ليل بن عمير امسكوا عليكم اموالكم وامظوا فما اظن ذلك الا من اجل ابن ابي كبشة -

[00:31:40](#)

من يقصد بابن ابي كبشة النبي صلى الله عليه وسلم يعني استنبط ان هذا هذا الحفظ وهذه الصيانة والحراسة لاجل بعثة النبي صلى

الله وسلم. قال فما اظن ذلك الا لاجل ابن ابي كبشة. وكانوا يبنزون النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللقب - [00:32:07](#)

فانظروا الى معالم النجوم فان كانت في مواقعها فان اهل السماء لم يهلكوك وان كانت قد ذهبت عن مواقعها فقد هلك اهل السماء

فنظروا وتأملوا واذا بالنجوم الثابتة والسيارة في مواقعها - [00:32:28](#)

فكفوا عما كانوا يفعلون المقصود ان الناس الناس والجن لاحظوا هذه الظاهرة المصاحبة لبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم للرمي

بالشهب لان الله تعالى اراد ان يحفظ وحيه وكتابه فلا يختلط كلام النبي كلام الله تعالى ولا يسترق - [00:32:49](#)

ويخطفه الجن فيحونه الى الكهان فلا يخرج جن لسراق السمع الا ويتبعه شهاب ثاقب. وانا لمسنا السماء فوجدناها ملي حرسا شديدا

وشهب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يصفون حالهم السابق - [00:33:16](#)

انهم كانوا يتخذون المواقع والمقاعد التي يسترقون فيها السماء. فمن يستمع يستمع الان يجد له شهابا رسدا انتهى هذا الذي كان

فانه لا لن يقع مجددا. واتلوا عليكم فيما بقي من الوقت بعض الاثار - [00:33:40](#)

في استماع الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم مما ورد في المسانيد والسنن فمن ذلك ما رواه الامام احمد عن ابن عباس قال ما قرأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رأهم. انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه - [00:34:01](#)

عامدين الى سوق عكاظ. وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء. وارسلت عليهم الشهب. فرجعت الشياطين الى قومهم قالوا ما

لكم؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب. قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء - [00:34:21](#)

او قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث. فاضربوا مشارق الارض ومغاريها وانظروا ما هذا الذي بينكم وبين خبر السمع.

فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاريها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين الخبث - [00:34:42](#)

في السماء فانصرف اولئك نفر الذين توجهوا نحو تهامة يعني صار عندهم بعثات متعددة في ارجاء الكرة الارضية يحاولون التعرف

على السر فانصرف اولئك نفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة - [00:35:02](#)

وادي نخلة بين مكة والطائف لما عاد من دعوة اهل الطائف. او وهو في سوق عكاظ. قال وهو بنخلة عامدا الى عكاظ وهو يصلي

باصحابه صلاة الفجر. فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله - [00:35:25](#)

الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهناك حين رجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجا يهدي الى الرشد فامنا به ولن

نشارك ربنا احدا. وانزل الله على نبيه قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن - [00:35:45](#)

هذا الحديث ايضا رواه الترمذي والنسائي وكذلك بل رواه البخاري ومسلم. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم. ورواه الترمذي

والنسائي. وروى الامام احمد ايضا عن ابن عباس قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا -

[00:36:05](#)

سيكون ما سمعوا حقا وما زادوا باطلا. وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا

يأتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس - [00:36:26](#)

فقال ما هذا الا من امر قد حدث. فبث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين

جبلي نخلة فاتوه فاخبروه. يعني اخبروا الشيطان. فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض - [00:36:46](#)

ورواه الترمذي والنسائي. آآ في سننهما وقال حسن صحيح. وذكر محمد بن اسحاق عن يزيد ابن رومان عن محمد ابن كعب القرظي

قصة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ودعائه اياهم الى الله عز وجل وابائهم عليه. فذكر - [00:37:09](#)

تستبقوا لي هالقصه المشهوره اه واورد ذلك الدعاء الحسن الذي فيه اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس الى اخره. قال فلما انصرف عنهم بات بنخلة وادي نخلة. فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبي - [00:37:29](#) بلدة في شمال العراق شمال الموصل. يقال لها نصيبي قال ابن كثير وهذا صحيح وهذه فائدة يتمسك بها طالب العلم لان بعض المحدثين المعاصرين ضعف حديث اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي. قال ابن كثير وهذا - [00:37:50](#) صحيح ولكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر لان الجن كان استماعه في ابتداء الايحاء كما دل فيه حديث ابن عباس اه المذكور وخروجه عليه السلام الى وخروجه عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه وذلك قبل الهجرة - [00:38:09](#) بسنة او سنتين. وهذا يدلنا على ان استماع الجن وقع لاكثر من مرة. بل الاحاديث الاخرى تدل على ان مجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم تكرر روى ابو بكر ابن ابي شيبه عن عبد الله ابن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة. فلما سمعوه - [00:38:29](#) قالوا انصتوا قال سهل يعني كيف يكون ان يقول كل واحد للآخر صهي وكانوا تسعة ادهم زوبعة فانزل الله عز وجل واسرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا - [00:38:52](#) فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين الى قوله ضلال مبين في سورة الاحقاف ومما روي في ذلك ايضا ما رواه الامام احمد عن علقمة قال قلت لعبدالله بن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:12](#) هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد ولكننا فقدناه ذات ليلة بمكة فقل له اغتیب استطير خافوا عليه ما فعل - [00:39:30](#) فتنة بشر ليلة وبتنا بشر ليلة بات فيها قوم فلما كان في وجه الصبح او قال في السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء. فقلنا يا رسول الله فذكروا له الذي - [00:39:47](#) فيه يعني من الهم الانشغال عليه. فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم. فقرأت عليهم فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم. قال وقال الشعبي سألوه الزاد طالع عامر سألوه بمكة وكانوا من جن الجزيرة - [00:40:02](#) اه فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان عليه لحما يعني اي عظم يرمى قد ذكر اسم الله عليه بالتذكية فان الجن اخواننا الجن يجدونه اوفر ما يكون لحما. وكل بعرة او روثة - [00:40:24](#) على كل جوابكم قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا اصحابه فلا تستنجوا بهما. ما هما؟ العظم والروث لان العظم طعامهم والروث علفوا دوابهم. قال فانهما زاد اخوانكم من الجن - [00:40:45](#) وروى الامام مسلم عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود رضي الله عنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قال فقال علقمة انا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن - [00:41:04](#) قال لا ولكن اه وذكر الحديث الذي ذكرناه انفا فيه ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب - [00:41:24](#) منكم ان يحضر امر الجن الليلة فليفعل فلم يحفر منهم احد غيري. قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطأ. ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق - [00:41:43](#) حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسوده كثيرة حالت بيني وبينه يعني صار امامه كما نقول الجهام او شيء يحجبه عن الرؤية قال حتى ما اسمع صوته. ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب. ذاهبين حتى بقي منهم رهط. ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:59](#) وسلم مع الفجر فانطلق فتهرب ثم اتاني فقال ما فعل الرهب؟ فقلت هم اولئك يا رسول الله فاعطاهم عظما زاد ثم نهى ان يستطيب احد بروح او عظم وبالجملة فانه يجب علينا ان نقتصر على ما دل عليه القرآن والسنة من خبر الجن. والا نصغي الى ما - [00:42:23](#) العامة من خرافات وقصص لا تثبت. يعني كثير من العامة يقول الجن يحبون كذا وكذا. الجن يكرهونك الجن ينفرون من كذا وكذا.

الجن هذه مجرد اقاويل. وعلينا ان نعتقد ما دل عليه القرآن ان الجن - [00:42:48](#)
خلق من خلق الله وانهم عباد مكلفون وانهم مأمورون منهيون وانهم مثابون معاقبون وان منهم من يدخل الجنة وان من يدخل النار
فمؤمنوهم يدخلون الجنة وكافروهم يدخلون النار كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الايات لاحقا - [00:43:08](#)
وعلى المؤمن الا يعتقد ولا يستصحب شيئا من هذه الخرافات وعليه ان يحذر زويه واهله واولاده من كل فكرة باطلة لا سيما في هذا
الوقت الذي انتشرت فيه الخرافات عن طريق الوسائط - [00:43:27](#)
والمقاطع حتى بات كثير من اطفال المسلمين يتحدثون بامر الجن من جراء ما يشاهدونه من خرافات وهمية تلعب بعقولهم تعكر
امزجتهم وتصيبهم بالذعر والرهاب هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:43:46](#)